إضافتها[٢٣]. والكتاب يلخّص الأسس التي يتحرك عليها الفكر الصهيوني، في العلاقة مع مصر،وفي التسرب إلى الواقع الوجداني والعقلي العربي، حيث ان العنصر الثقافي يحتل مكاناً أساسياً في بناء الثقة بين اسرائيل وجيرانها. فطالما ظلت المواقف تتألف من مفاهيم سلبية، فإن ذلك يظل عاملاً ضاغطاً على حركة القادة السياسيين. والملاحظ ــ كما تقول مقدمة الكتاب ــ أن الثقافة السائدة في كثير من الدول العربية تسودها مفاهيم سلبية، فيما يتعلق بإسرائيل واليهود. ومن ثم فإن الكتاب يقرّر ان أية تسوية تهدف لوضع حد للصراع يجب ان تتضمن «خطة تفصيلية لتبديد هذه المفاهيم السلبية وتنمية مواقف إيجابية مكانها تنمي المواقف الإيجابية وتفتح الحدود، لحركة تبادل المعلومات الثقافية والعلوم. تلك الخطة التفصيلية تتضمن: إعادة النظر في برامج التعليم، العناية بدور وسائل الإعلام، إعادة كتابة التاريخ ومراجعة التراث الإسلامي والصورة السلبية الواردة فيه عن اليهود، إبراز تفوق اسرائيل الثقافي والعلمي، وبرامج مشتركة في مجال البحث العلمي للاستفادة من التفوق الاسرائيلي[٢٤].

كما يرى الكتاب ضرورة مراجعة التاريخ والحقائق التي تقدم للأجيال العربية بعمق وذكاء، قبل كتابة الكتب المدرسية الجديدة، بحيث تعطي تفسيراً مقبولاً وغير عدواني، من خلال إزالة الأوصاف العدائية من البرامج الدراسية والكتب المدرسية. وقد تكونت ــ لهذا الغرض ــ لجنة مصرية اسرائيلية تعقد اجتماعاتها في القاهرة «لتصحيح» الكتب المصرية، فيما يختص بتعليم التاريخ الحديث، عملاً بالفقرة الثالثة من المادة الخامسة في الملحق الثالث من اتفاقية كامب ديفيد، والتي تقضي بأن «يعمل الفرقاء على تشجيع التفاهم والتسامح، ويمتنعون في سبيل ذلك عن أية دعاية عدائية، الواحد تجاه الآخر»[٢٥].

ويقول اليسار شموئيل مدير عام وزارة التعليم وهو واحد من المشاركين في الكتاب: إن السلام سوف يؤثر بالضرورة على التعليم، وعندما يتم تعديل برامج التعليم سوف يساهم ذلك في تعميق روابط السلام، وتشكيل المفاهيم الاجتماعية والثقافية التي تدعم العلاقات بين الدول والحكومات. وان فتح الحدود لا يؤدي فقط إلى تدفق السياح والبضائع، ولكنه أيضاً يفسح المجال لحركة متنامية، للأفكار والتغييرات الثقافية. ويشير إلى أهمية الدراسات السيكولوجية الأميركية حول انتزاع الاتجاهات العدوانية من ذهن ووجدان المواطن المصري، مؤكداً ان دوراً هاماً يمكن ان يلعب، من خلال المسرح والموسيقى والسينما، في هذا السبيل، إذ يرى أن الناطقين بالعربية في اسرائيل يمكنهم التوجه إلى الدول المجاورة لمشاهدة الأعمال المسرحية بلغتها الأصلية، بينما يستطيع أصحاب الذوق الغربي من العرب أن يحضروا لمشاهدة الأوركسترا وفرق الكونشيرتو، بأمل ان يجد المبدعون العرب حلولاً لبعض المشاكل التي يواجهونها في واقعهم الثقافي والاجتماعي.

ولست أظن ان اللهجة الاستعلائية العنصرية خافية في هذا التحليل،الذي ينطلق من «تخلف العرب» المادي والثقافي، وتقدم «اسرائيل»، بحيث يجد العربي ــ في هذا